



مكتبة جامعة الملك سعود

مخطوطة

منتخب من إغاثة اللفان من مصائد الشيطان لابن قيم الجوزية

المؤلف

رومي أفندي (أفندي)

بسم الله الذي خلق الانسان من نطفة امشاج وجعله سميعا
بصيرا وهذه الجديين فمهم من سلك طريق الجنة ومنهم من
اختار سعيها والصلوة والسلام على افضل من اسل الحق
بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وعلى الله
اصحابه الذين كانوا له في احياء الدين معينا ونصيرا وهم في مجاهدين
لم يتخذوا من دون الله وليا ولا نصيرا **ويعمل** فمهم اوراق
انتجتهم من اغاثة المهفان في مصايد الشيطان الشيخ
الامام العلامة ابن قيم الجوزية جعل الله روحه مع الارواح التي
رجعت الى ربها رضية مرضية كتبها لبعض اخوان الآخرة مع ضم
بعض ما وجدته في كتب المعبرة لان كثير من الناس في هذا الزمان
جعلوا بعض القبور كالاثاث يصلون عندها ويخبطون
القبوران ويصدر منهم افعال واقل لا تليق باهل الايمان ولا
فادرت ان ابيتن ما ورد به الشرع في هذا الشأن حتى يتخير
من الباطل عندهم يريد تصحيح الايمان والخلاص من كيد
الشيطان والنجاة من عذاب النيران والدخول في دار
الجنان والتمهاذي وعليه الكلال اعلم ان السعادة
العظمى والكرامة الكبرى في الدنيا والعقبى لا تحصل الا بتابعة
خاتم النبيين صلوات الله عليه وعلى اله اجمعين لكن
الشيطان للانسان عدو مبين يصدقه بانواع مكاييد
عن الصراط المستقيم ويدعوهم الى الاثر العظيم

ليكونوا

ليكونوا من اصحاب الجحيم وغاية بغثه سلب الايمان
حتى يكونوا من اهل الخلود في النيران ومن اعظم مكاييد
التي كاد بها الكثر الناس وما نجماها الا من لم يرد الله تعالى
فتنته ما اوحاه قديما وحديثا الى حزيه واوليائه من
الفتنة بالقبور حتى حال الامر فيها الى ان اعبد اربابها
بهام دون الله تعالى وعبدت قبورهم واتخذت اوثانا
المهيكل جمع الهيكل وهو البناء المنشرف في اى العالى
وصوروا صورت اربابها فيها ثم جعلت تلك الصور حسا
لهما ظلت ثم جعلت اصناما وعبدت مع الله تعالى وكان ابتداء
هذا الدعاء العظيم في قوم نوح كما اخبر سبحانه وتعالى عنهم
حيث قال قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده
ماله وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبيرا وقالوا لا تذرن
المرتكز ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يعقوث ولا يعقوث
ونسرا قال ابن عباس وغيره من السلف كان هؤلاء قوما
صالحين في قوم نوح فلما ماتوا كفوا على قبورهم ثم صوروا
ما شابههم ثم طال عليهم الامد فعبدهم وكان هذا ابتداء عبادة
الاصنام فهو لا جمعوا بين الفتنتين فتنة القبور وفتنة
التماثيل وهما الفتنتان اللتان اشار اليهما رسول الله
عليه الصلوة والسلام في الحديث المتفق على صحته عن
عائشة رضي الله عنها ان ام سلمة ذكرت لرسول الله عليه
السلام كنيسة راها بارض الحبشة يقال لها ماريه فذكرت

مارات فيها من الصور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك قوم اذا
 مات فيهم العبد الصالح او الرجل الصالح بنوعه على قبره
 مسجدا وصورة وافيه تلك الصور اولئك شرار الخلق
 عند الله تعالى ففي هذا الحديث ما ذكر من الجمع بين التماثل
 والقبور فلما كان مبتدأ عباد الاصنام ومنشأها من قسمة القبور
 ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الافتتان بها بوجوه كثيرة منها
 انه صلى الله عليه وسلم عن اخذها مساجد كما ثبت في صحيح مسلم عن
 حذ بن عبد الله الجعفي انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
 ان يموت بخمس يقول الا ان من كان قبلكم كانوا يتخذون
 القبور مساجد فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهم اكم
 عن ذلك وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها انها قالت في مرضه
 الذي لم يقم منه لعنة الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
 انبياءهم مساجد يحذرهم عما صنعوا اولوا ذلك لا يزر
 قبورهم لكن خشى ان يتخذ مسجدا وتولنا خشي بضم الخاء
 تعليل منع ابرار قبورهم فافهموا اختلافوا بعد موته صلى الله عليه وسلم في موضع
 دفنه حتى سمعوا ما روى عنه عليه السلام ان الانبياء يدفنون حيث يوتون
 فلما كان هذا من خصائصهم ودفنوا في حجر تاعلى ما اعتادوه من الدفن
 في الصحراء ليلا يصلح احد عند قبره ويتخذ مسجدا فانه صلى الله عليه وسلم عن اخذ
 القبور مساجد في اخرجها ثم لعن من فعل ذلك من اهل الكتاب بخبرنا
 لهم ان يفعلوا ذلك وقد صرحوا عامة الطوائف بالنعى عن بناء المساجد
 عليها والصلوة فيها متبعة منهم للسنة الصحيحة الصريحة ونفعنا

احمد ومالك والشافعي بتحريم ذلك وطائفة وان اطلقت الكراهة
 لكن ينبغي ان تحل على كراهة التحريم احسانا للفظ بالعلماء وان
 لا يفتن بهم ان يجوزوا فعل ما تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعن فاعلموا
 النهي عنه ومنها انه صلى الله عليه وسلم عن ابي قحافة السريج عليه السلام روى الامام احمد
 واهل السنن عن ابن عباس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم لعن زبيري القبور
 والتخذين عليها المساجد والسريج فكل ما لعن صلى الله عليه وسلم فهو من الكبائر
 وقد صرح الفقهاء بتحريمه وقال ابو محمد المقدسي لو كان اتخا السريج
 عليها مباحا لم يلعن من فعله وقد لعن لان فيه تضييعا للمال في غير
 فائدة وافراطا في تعظيم القبور شيئا يستعظم الاصنام ولهذا قال
 العلماء لا يجوز ان ينذر للقبور لا شمع ولا زيت ولا غير ذلك فانه
 نذر معصية لا يجوز الوفاء به بالاتفاق ولا ان يوقف عليها شيء لاجل
 ذلك فان هذا الوقف لا يصح ولا يحل اثباته وتنفيذ ومنها انه صلى الله عليه وسلم
 نهى عن تخصيصها والبناء عليها كما روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله
 انه صلى الله عليه وسلم نهى عن تخصيص القبور وان يبنى عليها وقيل هذا يحتمل وجريه احد
 البناء عليه بالحجارة وما يجري مجريها والاخر ان يضرب عليه خبء و
 خوه وكلا الوجهين منهي عنه لعدم الفائدة فيه ما مع اضافة المال لكونه
 من صنع اهل الجاهلية ومنها انه صلى الله عليه وسلم نهى عن الكتابة عليها كما روى ابو
 في سننه عن جابر انه صلى الله عليه وسلم نهى عن تخصيص القبور وان يكتب عليها او
 منها انه صلى الله عليه وسلم نهى عن الزيارة عليها من غير اذن كما روى ابو داود عن جابر
 ايضا انه صلى الله عليه وسلم نهى ان يخص القبور ويكتب او يزور عليها ومنها انه صلى الله عليه وسلم نهى
 عن الصلوة عندها كما روى مسلم في صحيحه عن مرثد الغنوي انه صلى الله عليه وسلم

شبكة

قال لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها وقال ابو سعيد الخدري
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسكوا بالقبور ولا تمسكوا بالامام
احد اهل البيت ولا احاديث في الزمان عن ذلك والتقليد فيكم كثيرة
وذلك لان تخصيص القبور بالصلوة عند هاشم تعظيم الاصل
بالسجود لها والتقرب اليها وقد تقدم ان ابتداء عبادة الاصنام انما
كان من فتن القبور ولهذا لعن النبي صلى الله عليه وسلم اهل الكتاب لا تخافهم
قبور انبيائهم مساجد فان هؤلاء المردة كانوا يصلون في الموضع
التي دفن فيها انبيائهم اما نظر امرهم بان السجود لغيرهم تعظيم
لهم وهذا شرك جلي ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا تجعل قبري وثنا يعبد
واما طائفتهم بان التوجه الى قبورهم حالة الصلوة اعظم موثقا عند
الله تعالى لاشتماله على امرين عبادة الله تعالى وتعظيم الانبياء وهذا
شرك خفي قال ابن القيم في غائته نقل عن شيخه وهذه العلة التي الجارية
بين الشارع عن التحاق المساجد على القبور وهي التي اوتجت كثر من
الام اما في الشرك الاكبر او فيما دونه من الشرك وان الشرك بغير الرجل
الذي يعتقد صلاحه اقرب الى النفوس من الشرك بشجر او حجر ولهذا
يحدث كثير من الناس عند القبور يتقرعون ويخضعون ويخضعون
ويعبدون بقلوبهم عبادة لا يفعلونها في بيوت الله تعالى ولا في وقت
الحج ومنهم من يسجد لها وكثير يرجون من بركة الصلوة عند
والدعاء لديهم اما لا يرجون في المساجد فلاجل هذه المفسدة حسنة
ما دلتنا حتى نرى عن الصلوة في المقبرة مطلقا وان يقصد المصلين بصلوة
فيها بركة البقعة كما نرى عن الصلوة وقت طلوع الشمس ووقت

فريها

غروبها ووقت استئصالها اوقات يقصد المشركون الصلوة للشمس
فيها فريها من الصلوة وان لم يقصد واما قصد المشركون ولا يقصد
الرجل الصلوة عند المقبرة فمتممها بالصلوة في تلك البقعة فمما عيّن الحلة
الله تعالى ولرسوله ولجالاته لا يستند ولا اتباع لا على الهوى ولا ابتغ
فان المسلمين اجمعين على ما علموه الاضطراب من دين بينهم ان
الصلوة عند القبور ممتري عن ما في هذا دليل على بطلان قول من زعم
ان النبي صلى الله عليه وسلم اختص بالمقابر المبنوشة لما فيها من النجاسة
الحاصلة بالبشر وهذا البعد شئ عن مقاصد الرسول عليه السلام
باطل من عدة اوجاما اول فان الاحاديث كلها ليس فيها فرق بين
المقبرة المبنوشة وغير المبنوشة واما ثانيا فان النبي صلى الله عليه وسلم لعن اليهود
والنصارى على اتخاذ قبور انبيائهم مساجد ومعلوم قطعا ان
هذا ليس لاجل النجاسة الحاصلة بالبشر لان قبور الانبياء
لا تبشش ولو نبشت فري من اظهر البقاع ليس النجاسة عليها
طريق القبة وان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجسادهم فري في
قبورهم طريق بلهم فيها احياء يصلون واما ثالثا فلانه عليه السلام
اخبر ان الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام ولو كان ذلك لاجل النجاسة
لكان ذكر الحشوش والجوارى من ذكر القبور واما رابعا فلانه من
قرن في اللعنة بين متحذي المساجد عليها وموقدي السرج لديها
فما في اللعنة قرينان وفي ارتكاب الكبيرة شيان ومعلوم ان لفظ
السرج عليه السلام المعنى فاعله كونه وسيلة الى تعظيمها وجعلها اوثانا

النجاسة

س

يعبد الله تعالى على قوم اتخذوا قلوبهم مساجد فذكر
عن اشتداد غضب الله تعالى على قوم اتخذوا انبياءهم مساجد عقيب
قوله لا اله الا الله لا تجعل قلوبى وشاى بعد تبنيه منه على سبب حقوق اللعين بهم
وهو متوسلهم بذلك الخان نصير فيورهم وانا ناعبد واما سلسوا لان
فتنة الشرك بالصلوة فيها ومشايرته عباد الاوثان اعظم بكثير من
مفسدة الصلوة بعد العصر والحجر فانه على امرى عن تلك المفسدة سدا
لذريعة التشبه التي لا تكاد تخطر ببال المصلين فكيف بهذه الذريعة التي
كثيرا ما تدعو صاحبها الى الشرك بدعاء الموتى وطلب الحاج منهم وعقبا
ان الصلوة عند قبورهم افضل من الصلوة في المساجد وغير ذلك مما هو
محاورة ظاهرة لله تعالى ولرسوله فاني التعليل بخجاسة البقعة من هذه
المفسدة وبالجحالة ان من لم يعرف بالشرك واسبابه وذا ريعه وورم من
الرسوخ مقاصده جزم جزم لا يحتمل التقيص ان هذه المبالغة منه
واللعين والرهى بصيغة التي لا تفعلوا وصيغة اني انماكم ليس للاجل
الجحاسة الحاصلة بالنسب بل هو الاجل نجاسة الشرك اللاحقه من
عصاه وازكب ما عنه نهاده واتبع هواه ولم يحسن ربه مولاه وقيل نصيب
او عدم من تحقيق تهمة ان لا اله الا الله فان هذا وامثال من النبي
حيثما شجى التوحيد من ان يلحق شرك ويغشاه وتجريده وغضب
لربه ان يعذب به سواه فاي اكثر الناس الا عصيانا الهه وازكبا باله
وغرهم الشيطان بان هذا تعظيم القبور المساجد والصالحين والغير
اللامن هذا الباب بعينه وخل على عباد يهوت ويعوق ونسرا وسائر
وعباد الاصنام من كانوا الى يوم القيمة فان هؤلاء جمعوا بين الغلو

فيهم

وكذلك الانبياء والصالحين

فيهم والطعن في طريقهم فهدى الله تعالى اهل التوحيد حيث سلكوا
طريقهم وانزلوهم منازلهم التي انزلهم الله تعالى اياها من العبودية
وسلبوا عنهم خصائص الربوبية وهذا غاية تعظيمهم وكرامتهم وزناية
طاعتهم ومتابعتهم ولا تحسبن ايها النعم عليه باتباع الصراط
الستقيم ان الذي عن اتخاذ القبور اوثانا والصلوة عندها وبناء
المساجد عليها وايقاد السراج لادبها غرض من اصحابها وتنقيص لزام
كلا ليس هذا من تنقيصهم كما يحسب اهل البع والضلال بل هذا من
تعظيمهم وكرامتهم واحترامهم وسلوك فيما يجتوبه واجتناب
عما يكرهونه وانت ايم الله تعالى وليهم ومحبتهم وناصر طريقهم
وسنتهم وانت على هدايتهم ومنهاجهم واما هؤلاء المتدعون الضالون
فقد نقصوا في صورة التعظيم فهم بعد الناس من هدايتهم ومثالهم
كالنصارى مع المسيح واليهود مع موسى وم والرافضة مع علي فاعلم
الحق من اهل الباطل والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض فان القلوب اذا اشغلت
بالبدع اعرضت عن السنن ولذلك تجد كثرة هؤلاء العاكفون
على القبور معرضين على طريقته من كان يتبع السنن ويحييها
مشتغلين بغيره عما الرب ودعا اليه وتعظيم الانبياء والصالحين و
محبتهم انما يكون باتباع ما دعو اليه من العلم النافع والعمل الصالح واقتفاء
انارهم وسلوك طريقهم دون عبادة قبورهم والعكون عليهم واتخاذ
اوثانا فان من اقتفى آثارها كان سببا لكثير اجورهم باتباعهم ودعوة
الناس الى اتباعهم فاذا عرض غلاعو اليه واستغل بغيره حرم نفسه واما

لون

www.alukah.net

www.alukah.net

عن ذلك الاجر فاق تعظيم واحترام لهم في هذا ومنها انه لم امر بتسويتها
 كما روي مسلم في صحيحه عن ابي الهيثم الى انه سدى انه قال لي علي بن ابي طالب
 رضى الله عنه ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اذبح مثالا الا طمسته
 ولا قبر امثله الا اسويته ومنها انه لم امر من اخذها عيدا كما ثبت في سنن
 ابي داود واسبغ الحسن بن ابي هريرة رضى الله عنه قال لا تجعلوا بيوتكم
 مقابر ولا تجعلوا قبري عيدا فان صلواتكم تبلغني حيث كنتم وفي مسند علي
 الموصلي عن علي بن الحسين انه رأى رجلا من بني ابي تراب كان عند قبر النبي
 فيدخل فيه فيدعو فيها فقال الا احذتكم حديثنا سمعتم عن ابي عن جدي
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبوري عيدا ولا بيوتكم قبورا فان تسامحتم بطني
 انما كنتم وتقال سعيد بن منصور راحبا عيدا العزير محمد راحبا من سهل بن ابي
 سفيان قال رافى الحسن بن علي بن ابي طالب رضى الله عنه ما عند القبر فنادى في
 في بيت فاطمة رضى عنها يا بعثني فقال علم الى العشاء فقلت لا اريد وقال
 ما لي رايتك عند القبر فقلت سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اولا دخلت مسجدا
 ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيوتكم مقابر وصلوا على ثاب
 صلواتكم تبلغني حيثما كنتم فما انت ومن ياتدليس الاسواء منه ثم فان قبره ثم
 لما كان سيد القبور وافضل على وجه الارض وقد نهى عن اتخاذ عيدا فغيره
 اولى بالتمكين كما ينبغي ان كان ثم انه لم قرن ذلك الذي يقوله ولا تتخذوا بيوتكم
 قبورا وهو امر بخير الناس في البيوت حتى لا تكون بمنزلة القبور ونهى عن تحري
 العبادة عن القبور ثم عقبه بقوله وصلوا على فان صلواتكم تبلغني حيثما كنتم
 وأشار بذلك الى ان ما يناله منكم من الصلوة والسلام يحصل مع قريكم من
 قبره وبعدكم عنه فلا حاجة بكم الى اتخاذ عيدا كما اتخذ المشركون من قبل

الكتاب

الكتاب قبور انبيائهم وصالحيه عيدا فان اتخذوا القبور عيدا هو من
 اعيادهم التي كانوا عليها قبل مجي الاسلام وقد كانت لهم اعياد زمانية و
 اعياد مكانية فلما جاء الاسلام ابطلها الله تعالى وعوض عن اعيادهم
 الزمانية عيد الفطر وعيد النحر وايام منى كما عوض عن اعيادهم مكانية
 الكعبة البيت الحرام وعرفات ومنى والمشاعر قال ابن قيم في اغنية قد
 حرق هذه الاحاديث بعضها من اخذ شيئا من النصارى بالشرك
 وشبهها من اليهود بالخريف فقال هذا احمر على روضة قبره ثم والعكوف
 عنده واعتبار قصده واتيانه ونهى عن ان يجعل كالعيد الذي انما يكون
 في العام مرة او مرتين كانه قال لا تجعلوا قبوري بمنزلة العيد الذي يكون
 من الحول الى الحول واقتصد به كل وقت وكل ساعة وهذا محاجة وما اقتصد
 لما اقتصد الرسول عليه الصلوة والسلام وقلب الحقائق ونسبته الرسول
 الى التدليس والتبليس اذ لا ريب ان من آمن الناس بمراثة امر و
 اعياده وكثرة آتياه بقوله لا تجعلوه عيدا فهو الى التبليس وضد البيان
 اقرب منه الى الدلالة والبيان فان لم يكن هذا تنقيصا فليس للتنقيص حقيقة
 فينا ولا شك ان الركاب كل كبيره بعد الشرك اسهل اثما واخف عقوبة
 من تعاطى مثل ذلك في دينه عليه الصلوة والسلام وسنة اذ هكذا غير
 ديانا الرسول ولولا انه تعالى اقام لدينه الانصار والاعوان الذين
 عنه لتجبري عليه ما جرى على الاديان قبله قال رحمه الله الصلوة والسلام تجل
 هذا العلم من كل خلف عدو لم ينقون عنه تحريف الغالين وانتحال
 وتاويل الجاهلين فانهم لم يروا في هذا الحديث ان الغالين يحرفون
 ما جاء به وان المبطلين يحلون ان ابا طهم هو مكان عم ون الجاهل



يتأولون على غير تأويل وفساد الاسلام من هؤلاء الطوائف الثلاثة
فلما اراد رسول الله ص ما قاله هؤلاء الضالون لم يمتدحوا من اتخذوا القبر
مساجد ولم يلعن من فعل ذلك فانه عليه السلام اذا لعن من اتخذوا قبوراً
يعبد الله تعالى فيها فكيف يا حيلا زمرها والكوفي عندها وان يقتل
وايتامها ولا تجعل كالعبد الذي يحجر من الحول الى الحول وكيف سأل ربه
ان لا يجعل قبره وثناً بعد وكيف يقول وصلوا على حيث ما كنتم بعد قوله
لا تجعلوا قبري عيداً وكيف لم يفرم صحابة واهل بيته من ذلك ما فرم هؤلاء
الضلال الذين جعلوا بين الشرك والتخريف وقد سمعت فيما سبق ان
افضل الناس من اهل بيته على من الحيين ثم ان ذلك الرجل ان
يخزي الدعاء عند قبره عم واستدل بالحديث الذي رواه وسعوى من
حين عن جده على وهو اعلم بعناه من هؤلاء البطالين وكذلك ابن
عمر بن الخطاب شيخ اهل بيته كره ان يقصد الرجال القبور اذا
لم يكن يريد المسجد وراى ان ذلك من اتخاذ عيداً قال ابن قتيبة في غانته
تقلاً عن شيخه فانظر الى هذه السخة كيف يخرجها من اهل المدينة واهل
البيت الذين لهم من رسول الله ص قرب للنسب وقرب الدار لانهم الى ذلك
احوج من غيرهم وكانوا اليه مضطربين في اتخاذ القبور عيداً من المفاسد
العظيمة التي لا يعلمها الا الله تعالى ما غضب الاجل كل من كان في قلبه وقار
الله تعالى وغيره على التوحيد وتقيح الشرك والتعبد للكفر البدع ولكن
لا يخرج بيت ايلام من مفاصد اتخذوها عيداً ان غلاة متخذيها عيداً اذا
راوها من موضع بعيد ليزلون عن الدواب ويضعون لها الجباه على الارض
ويقبلون الارض ويكشفون الرأس ويأبون من مكان بعيد ويستغيثون

عن

من لا يبدأ ولا يعيد ويرفعون الاصوات بالصعيج ويرون انهم قفا زاروا
في الرجح على الجميع حتى اذا وصلوا اليه باصلون عندها ركعتين ويرون
انهم قد احزنوا من الاجزاء من صلوا الى القبليتين فبراهم حول القبر
ركعاً سجداً يستغفون فضلاً من الميت ورضواناً وقد ملوا الكفهم خيبة و
حزناً فلعن الله المتعلقين بالشيطان ما يراى هناك من الغيرات وبيع
من الاصوات ويطلب من الحاجات ويشال من تغريج الكليات واغناء
ذوى الفاقات ومعارفات اولى العاهات والبلديات ثم انهم ينشرون
حول القبر طائفتين تشبهانه بالميت الحرام الذي جعل الله تعالى مباركاً و
هدى للعالمين ثم ياخذون في التقبيل والاستلام كما يفعل بالحجر الاسود
في المسجد الحرام ثم يعفرون عليه الجباه والخدود والله تعالى يعلم انها
لم تعفركم ذلك بين يديه في السجود ثم يكون مناسك حج القبر با
بالقصير والحلا في يستمعون من ذلك الوثن اذ لم يكن لهم عند
من خلأ ثم يقرئون لذلك الوثن القرابين ويكون صلواتهم وسلامتهم
وقربانهم لغير الله رب ثم تراهم يأتى بعضهم بعضاً ويقول اجزله الله لنا
ولكم اجراً وافراً ثم اذا رجعوا يسألهم بعض غلاة المستخلفين الذين تجو
البيت الحرام ان يبيع حج القبر حج البيت الحرام فيقول الاولون
تجك كعام وغير ذلك من المفاسد التي ليس ما ذكرهم من اهل بيته
وضلالهم شتم منها افا هي فوق ما يخطر بالبال ويدروني الخيال وكل من
شمر رايته من العلم والفق يعلم ان من اهل الامور سيد ما هو ربيعة
الى هذا الحضور وان صاحب الشرع اعلم بعاقبة ما يؤل اليماني عنه
وان الخير والرهوى في تباع وطاعة الله والفضائل في معصيته و

King Saud University

مخالفة ومن جمع بين سنة رسول الله في القبور وما امر به وما نهى عنه
ومكان عليه الصحابة والتابعون لهم باحسان وبين مكان عليه أكثر الناس
اليوم رأى أحدهم مقبلاً من الآخر ومناقضاً له بحيث لا يجتمعان أبداً فأنعم
نرى عن الصلوة عندها وهم يخالفونه ويصلون عندها ونرى عن اتخاذ النساء
عليها وهم يخالفونه وينون عليها مساجد ويستخرونها مشاهد ونرى عن
عن إلقاء السج عليها وهم يخالفونه ويؤدون عليها القناديل والشموع بل
يقعون لذلك أوتافوا واستسويتها وهم يخالفون ويرفعونها من الأرض
كالبيت ونرى عن تخصيصها والبناء عليها وهم يخالفونه ويخصصونها ويعتقد
عليها القباب ونرى عن الكتاب عليها وهم يخالفونه يتخذون عليها الألواح
ويكتبون عليها القرآن وغيره ونرى عن الزيادة عليها غير تزيينها وهم يخالفون
وينيدون عليها سوى التراب الأحمر والأحجار والجص ونرى عن اتخاذها
عيداً وهم يخالفونه ويتخذونها عيداً ويحتفلون اليها بجمعهم المعبود
أكثر والحاصل أنهم مناقضون لما أمر به الرسول جرم ونرى عنه ومخادون لما
جاء به وقدال الأمر هؤلاء الضالون المضلون إلى أن شرعوا العبور بحجاً
ووضعوا لمناسك حتى صنف بعض علماءهم في ذلك كتاباً وسماه مناسك
الحج الشاهد تشبهاً منه للقبور بالبيت الحرام ولا يخفى أن هذا مغارقة
لدين الإسلام ودخول في دين عبادة الأصنام فإنظر إلى ما بين ما شرعه
النبي وممن النهى عما تقدم ذكره في القبور وبين شرعه هؤلاء وما قصدوا
من التباين العظيم ولا ريب أن في ذلك من المفاسد ما يجزئ العبد عن
حصيه ومنه ما تعظم بالوضع في الافتتان بها ومنه ما تفضيها على خير البقاع
وأحبه الله تعالى فإنهم يقصدون الجمع العظيم والاحترام والخشوع ورقة

القلب

ورقة القلب وغير ذلك مما لا يفعلونه في المساجد ولا يحصل لهم فيها
نظيره ولا قريب منه وذلك يقتضي عبارة الشاهد وخراب المساجد و
دين الله تعالى الذي بعث بسور ينفذ ذلك وله هذا كانت الرقعة
من بعد الناس عن العلم والدين عن المشاهدة وخراب المساجد
ومنهم الاعتقاد أن بها يكشف البلاء وينصر على الأعداء ويستنزل
الغيث من السماء إلى غير ذلك من الرجا ومنها الشرك الأكبر الذي
يفعل عندها فإن الشرك لما كان أظلم النظم وأجبح القبايح وأكبر المنكرات
كان أبغض الأشياء إلى الله تعالى وأكبرها له ولذلك رتب عليه من عقوب
الدينا والآخرة ما لم يرتب على ذنب آخر سواه وأخبر أنه لا يقفره
وإن أهل الجحيم ومنعهم قربان حرمة وحرمة ذبايحهم ومنكحهم
قطع الموالات بينهم وبين المؤمنين وجعلهم أعداء له والملائكة والرحل
والمؤمنين ولباح لأهل التوحيد ما ألهمهم وشأ لهم وأبناهم أن يتخذوا
عيداً وهذا لأن الشرك هم حق الربوبية وتنفيعهم لعظم الأمانة
وسوء ظن برب العالمين فإنهم ظنوا به ظن سوء حتى أشركوا به ولو
احسنوا به الظن لو حده حتى يوحده ولم يرجعوا شيئاً من غيره ولهذا
أخبر سبحانه وتعالى عنهم في ثلاثة مواضع من كتابه أنهم ما قدره خوفه
أي ما عرفوه حق معرفته وكيف يعرف حق معرفته من يجعل له عدلاً
ونذائجه وخافه ويرجوه ويدل له ويسوونه برب العالمين ومعلوم
أنهم ما ساروا وأوتوا أنهم به تعالى في الذات والأفعال والصفات ولا في الأفعال
ولا قالوا أنها خلقت السموات والأرض وأنها حيي وتيت وأما ساروا
به تعالى في محبتهم لها وتعظيمهم لها وعبادتهم إياها كما ترى على ذلك

ووهما

شبكة

الألوكة

www.al-mostafa.com

اهل الشرك ممن ينسب الى الاسلام ومنها الدخول في لعنة الله تعالى
ورسوله بائنا والمساجد والترح عليهما ومنها المشاهدة بعباد الاثام
بما يفعلونه عند هاهن العكون عليهما والمجاورة عندها وتعلق السور
عليهما واتخاذ السعة ^{كبير} لها حتى ان عبادها يخرجون المجاورة عندها على
المجاورة عند المساجد الحرام ويرون سببنا افضل من خدمتنا ^{جدا}
ومنها المنذر لربها ولسدتها ومنها المخالفة لله تعالى ولرسوله والمناقضة
لما شرع في دينه ومنها امانة النفس واحياء البديع ومنها السفر اليها
مع التعب اليم والاثم العظيم فان جمهور العلماء قالوا السفر الى زيارة قبور
الانبياء والصالحين بدعة لم يفعلها احد من الصحابة والتابعين ولا ائمة
براهم رسول الله رب العالمين ولا استقبلها احد من ائمة المسلمين فمن اعتقد
ذلك قربة وطاعة فقد خالف السنة والاجماع ولو سافر اليها بذلك
الاعتقاد فذلك محرم باجماع المسلمين فصار التحريم من جهة اتخاذ قربة
ومعلوم ان احدا لا يسافر اليها الا لذلك وقد ثبت في الصحيحين انه لم
قال لائس الرجال الا على ثلثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى
ومسجدى هذا ومنها ايضا احبابها فانهم يتأذون بما يفعل عند قبورهم
مما ذكره ويكرهونه غاية الكراهة كما ان المسيح كره ما يفعل النصارى في حق
وكذلك غيره من الانبياء والاولياء والعلماء المشايخ يؤذونهم ما يفعل
اشباه النصارى في حقهم وهم يتبرؤن عنهم يوم القيمة كما قال تعالى ويوم
تكثرهم وما يعبدون من دون الله فقول انتم اظلمتم عبادى هؤلاء
ام هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من
دونك اولياء ولكم متعبرهم وابطاهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا

على

قال تعالى يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامتي الهين من
دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ومنها ان
الذي شرعه النبي لم عند زيارة القبور انما هو تذكير الآخرة والاعتقاد
الا اعتبار بحال المذرور والاحسان اليه بالدعاء والترحم عليه حتى يكون
الزائر محسنا الى نفسه والى الميت فقلب هؤلاء الامر وعكسوا الدين و
جعلوا المقصود بالزيارة الشرك باليت ووعاءه وسؤال الخواص ^{والتعبد}
البركات منه ونحو ذلك فصاروا مستئين الى انفسهم والى الميت فانه لم يمد
زريعة الشرك فانما احبابه في اول اهل الاسلام عن زيارة القبور يكونهم حديث
عقيد بالغير ثم لما مكث التوحيد في قلوبهم اذن لهم في زيارتها وبنها فائدها
وعلمهم كيفيتها تارة بقوله وتارة بفعله وذلك في الاحاديث الكثيرة لكن
ما يذكر فيها عدة منها بعضها في الاذن وبعضها في التعليم وفي ضمنها بيان
الغايدة اما التي في الاذن فمنها حديث ابن مسعود انه لم قال اني كنت نريكم
عن زيارة القبور فزوروها في رواية اخرى ومنها حديث علي رضي الله عنه
انه لم قال اني نريكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكركم الآخرة رويها
الامام احمد ومنها حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال اني نريكم عن زيارة
القبور فزوروا القبر فانها ترحم في الدنيا وتذكر الآخرة رويها ابن ماجه
ومنها حديث بريدة انه لم قال كنت نريكم عن زيارة القبور فزوروا
يزوروا فليزوروا لقولوا هجرنا رويها الامام احمد والنسائي ومنها حديث
ابن هزيمة رضي الله عنه انه لم قال زوروا القبور فانها تذكروا الموت رويها مسلم
واما التي في التعليم فمنها حديث سلمان ابن بريدة عن ابيه انه لم قال
كان رسول الله لم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام على

كتاب جامع

روى عنه

Copyright

سنة

الألوكة

www.alukah.net

اهل الديار وفضل السلام عليكم يا اهل الديار ومن المؤمنين والمسلمين
 وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسئ الله لنا ولكم العاقبة ومننا حديث علقمة
 رضي الله عنه قال كان رسول الله عم اذا كانت اليه من خيبر من اخو الليل
 الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا كما ما نودع وبيت
 غدا موحلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الفرس
 قدر واهل اسلام ومننا حديث ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله عم قبور
 المدينة فاقبل عليهم يوم يبعثون فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله
 لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالانوار واهل الامم احدا لم يمدى وحشة فانه عم
 بيع في هذه الاحاديث ان فائدة زيارة القبور احسان الزاير الى الميت اما
 احسانه الى نفسه فينتد كثر الموت والاخرة والذهاب الدنيا والاتعاظ والاعتبار
 بحال الميت واما احسانه الى الميت فيا لسلام عليه والدعاء له بالرحمة والمغفرة
 وسؤال العاقبة فينبغي لمن يزور قبر ميت ان يمسح عليه من اياه الله تعالى او
 من غيرهم من المؤمنين ان يسلم عليه ويسئله الله العاقبة ويستغفر له ويتبرك
 عليه كما تقدم في الاحاديث ثم يعتبر في حال من زاره وصار الى حاله وماذا سئل عنه
 وماذا اجاب وهل كان قبره روضة من رياض الجنان او حفرة من حفر النار
 ثم يجعل نفسه كانه مات ودخل في القبر وذهب عنه ماله واهله وولده
 ومعارفه وبقي وحيدا ثريا وهو الان يسأل فماذا يجيب وماذا يكون
 حاله ويكون مشغولا بهذا الاعتبار ما دام هناك ويتعلق بولاه في
 الخواص من هذه الامور الخطر والعظمة ويلجأ اليه واما قراءة القرآن
 فيجوزها بعض العلماء ونفعها البعض الاخر وقالوا الزاير لا بد ان يكون
 مشغولا باعتبار وقراءة القرآن يحتاج صاحبه الى التدبر واحضار القلب

شعبان

فيما تلو

فيما تلو فذكر ان لا يجتمعان في قلب واحد زمان واحد فان قال قائل ان
 اعتبر في وقت آخر والعقدان اذا قرئ ينزل الرحمة فليعلم ان يلحق باليت
 من تلك الرحمة بشئ ينفعه فالجواب عنه وسواء الاول ان قراءة القرآن
 فان كانت عبادة لكونه كونه الزاير مشغولا بما تقدم من الفكرة والاعتبار
 وحال الموت وسؤال الملكين وغير ذلك عبادة ايضا والوقت ليس محلا
 الالهية العبادة لفظ فلا يخرج من عبادة الى عبادة اخرى سيما الاجل الغير
 والثاني انه لو قرئ في بيته اهدى ثوابا اليه بان قال بعد فراغه من قراءة القرآن
 اجعل ثواب ما قرئ في بيته للميت لو وصل اليه لان هذا دعاء له بوصول
 الثواب اليه والدعاء يصل بالاحلاف فلا يحتاج ان يقرأ على قبره والثالث
 ان قرأه على قبره قد يكون سببا للعبادة او لزيادة عبادة كما مررت
 اية لم يعمل بها لعله لما قرأها اما سمعتم ا فكيف خالفتم ما في عذاب
 الاجل بخالفتم له كما كان يفعل عن بعض من ابتلى بما ذكرناه رأى في عذاب عظيم
 فقبل لما تنفعك القراءة التي تقرأ عندك ليلا ونهارا فقال انما سبب
 لزيادة عذابي وذكر ما تقدم سواء بسواء فاذا كان كذلك فالأدب بالزاير
 ان يتبع السنة ويقف عند ما شرع له ولا يتعداه ليكون محسنا الى نفسه
 والى الميت فان زيارة القبور نوعان زيارة شرعية وزيارة بدعية اما زيارة
 الشرعية التي اذن فيها رسول الله عم فالمقصود منها شيان احدهما
 راجع الى الزاير وهو الاعتبار والاتعاظ والثاني راجع الى الميت وان سلم
 عليه الزاير ويدعوه ولا يطول عهد به فيجرحه ويتناساه كما انه اذا ترك
 زيارة احد من الاحياء يتناساه واذا زاره فرح بزيارته وسر به للث

King Sound
 011-222-2222

Copyright

الألوكة

www.alukah.net

احد واحد في البرية يدعى سلام ودعاء ازوا بذلك سروره وفرحه و
 لما الزيادة البدعية في زيارة القبور لاجل الصلوة عندها والطواف بها
 وتقبيلها واستلامها وتعفير الخدود عليها واخذ ثيابها ودعاء اصحابها
 والاستغاث بهم وسئالهم النصرة والزيورق والعافية والولد وقضا الدين
 وتغريج الكريات واغاثمة الايقان وغير ذلك من الحاجات التي كان عباده
 الاوثان تسئالونها من اوثانهم فليس شيء من ذلك مشروعا باتفاق
 ائمة المسلمين اذ لم يفعل رسول الله ولا احد من الصحابة والتابعين
 وسائر ائمة الدين بل اصل هذه الزيارة البدعية الشركية ما خوف من
 عبادة الاصنام فانهم قالوا الميت المعظم الذي له روحه قريب ومزينة عند
 الرب الى اياته الا الطاف من الله تعالى ويفيض على روحه الخيرات فاذا علق
 الذنوب روحه به واواناه منه فاض من روحه الروح الزاير من تلك
 اللطاف بواسطتها كما ينكسر الشعاع من المرات الصافية والماء
 الصافي وغور على الى بسم المقابل لم قالوا تمام الزيارة ان يوجه الزائر
 بروحه وقلبه الى الميت ويكلف برأيه عليه ويوجه قصده وقباله اليه
 بحيث لا يبقى فيه التفات الى غيره وكلما كان جمع الرأفة والقلب عليه
 اعظم كان اقرب الى انتفاعه به وقد ذكر هذه الزيارة على هذا الوجه ابن
 سينا والفارابي وغيرهما وصحح بها عبا والكوكب وقالوا اذا تعلق
 النفس الناطقة بالارواح العلوية فاض عليها من نور وهدى التس
 عبدة الكواكب واتخذت لها اليها كل وضعت لها الدعوة واتخذت
 لها الاصنام المجسدة وهذا بعيد هو الذي ما وجب لعبا والقبور
 الخواصا مساجد وبناء المسجد عليها وتعليق الستور عليها وابتداء

زيارت البدعية الشركية

البر

السجح عليها واقامة السدنة لها ودعاء اصحابها والنذر لهم و
 غير ذلك من المنكرات وهو الذي بعث الله تعالى رسوله وانزل كتبه
 لا بطله وتكفير اصحابه ولعنهم واباح دماءهم واموالهم وسبي
 نساءهم وهو الذي قصدر رسول الله ابطاله وحوه بالكلية وسد
 الذرائع المفضية اليه فوقه هؤلاء الضالون المضلون في طريقه
 وباقصوه في قصده وقالوا ان العباد اذا تعلقوا بروحهم بروح الوجود
 عند الله تعالى وتوجهوا اليه برأيه وعكف بقلبه عليه صار بينه وبينه
 اتصال يفيض به عليه منه نصيب مما يحصل له من الله وشبهه وبذلك
 بمن يخدم في حاجته وقرب من السلطان وهو شديد التعلق به فما
 يحصل لذلك من السلطان من الانعام والافضل ينال ذلك
 المتعلق بمن حصه بحسب تعلق به وبهذا السبب عبدة القبور
 واصحابها واتخذوهم شفعا على من ان شفاعة شفاعة عندهم
 في الدنيا والاخرة والقبور ان من اوله الى اخره مملو من الرقة عليهم وابطا
 رايهم قال الله تعالى حكاية عن صاحب يسر ان يرون الرحمن يصن
 لا تعن عن شفاعة شيا ولا ينقدون وقال الله تعالى ام اتخذوا من
 دون الله شفعاء وقال الله لا يشفعون الا لمن ارتضى وقال الله تعالى
 ولا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له فانه تعالى خلق الشفاعة في كتابه
 احد هارضا عن الشفوع له والاخر اذنه للشائع تعلم من هذا
 ان الشفاعة لا يمكن حصولها ما لم يوجد مجموع هذين الامرين
 وقال الله تعالى ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم
 ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله تعالى قل نسئلكم الله بما لا يعلم

تعالى

في السموات والارض سبحانه وتعالى عما يشركون فيمن سبحانه
وتعالى ان المتخفين شفعا مشركون وان الشفاعة لا تحصل بانحاء
الشفاعة وانما تحصل باذنه تعالى للشافع ورضاه عن المستفوع له
فمن اتخذ شفعا من دون الله تعالى فهو مشرك لا تنفعه شفاعة
ولا يشفع فيه ومن اتخذ الرب تعالى وحده الهه ومعبوده ومحبوبه
الذين يتقرب اليه ويطلب رضاه ويحسب سخطه فهو الذي ياذن
الرب تعالى للشافع ان يشفع فيه ولم يكن اولى الناس بشفاعة سيد
الشفعاء يوم القيمة اهل التوحيد الذين جردوا وتوحيدهم وخلطوا
من تعلقات الشرك وبشوائبه واما اهل الشرك الذين اتخذوا من
دون الله شفعا فانه تعالى لا يرضى عنهم ولا ياذن للشفعاء ان يشفعوا فيهم
وسر ذلك ان الامر كله لله تعالى وحده ليس لاحد معه من امر شيء ولا
الحق وافضلهم واكرمهم عنده الرسل والملائكة المقربون وهم محلوكون
مربوبون افعالهم واقرارهم بعبودية بامرهم ولا يسيقونه بالقول ولا
يفعلون شيء الا باذنه وامره فاذا اشرككم احد به تعالى واتخذهم شفعا
من دونه فلنا منه انه اذا فعل ذلك يتقدمون بين يديه ويشفعون له
فيومن اهل جبريل الناس بحقه تعالى وما يستنع عليه حيث قاس الرب
تعالى على الملوك والملائكة الكبراء الذين يتخذ بعض الناس من خواصهم
واولياهم من يشفع له عندهم في العوائج والمهمات ويريد القياس
الفاسد عبدة الاصنام واتخذت من دون الله شفعا وهذا اصل
شرك الخلق ومع هذا هو تقيص لجانب الربوبية وهضم حقهم بالآلة
من اتخذ شفعا عند الله تعالى اما ان يظن انه تعالى لا يعلم مراد عباده

حتى يعلمه الواسطة او لا يسمع وعابهم لبعده عنهم فيحتاج ان يرفع
الواسطة اليه ولا يفعل ما يريد العباد حتى يشفع عنده الواسطة كما
يشفع المخلوق عند المخلوق في امر لا يريد ان يفعل فيقبل شفاعة
لحاجته اليه وانتفاعه به وتكثر بمن العلة وتغتر به من الرتبة ولا يقضي
ما جازهم حتى يسألوا الواسطة ان ترفع تلك الحاجات اليه كما هو حال
ملوك الدنيا ويظن ان المخلوق عليه حقان ويتوسل اليه بذلك
المخلوق كما يتوسل الى الكاين والملوك بمن يعز عليهم ولا يكلمهم عن الغنة
او هو في الحقيقة شريكهم وان كان عبيدهم ومملوكهم فان الشفعاء
عند المخلوقين من الملوك والسلطان شركا وهم لان انظام امرهم
وقيام مصالحهم بهم وبواعايتهم وانصارهم ولولاهم لما بسطت اليك
والسبهم في الناس فلما جازهم اليهم يحتاجون الى قبول شفاعتهم
وان لم ياذنوا فيها ولم يرضوا بالامر ان ردوها ولم يقبلوها لاجفون
ان ينقضوا طاعتهم لهم ويذهبوا الى غيرهم والجدون بداه من يقول
شفاعتهم على الكثرة والرضاء فان الشفيع في المخلوق مستغن عن
المستفوع اليه في اكثر امورهم وان كان محتاجا اليه في بعض ما يناله منه
من رزق وغيره كما ان المستفوع اليه يحتاج اليه فيما يناله منه من النفع
بالنصرة والمعاونة وغير ذلك فكل منهما محتاج الى الاخره واما الغنى
الذي غناه من لوازم ذاته وكل ما سواه مفقر اليه بذاته فان جميع من
في السماء والارض عبيده مقربون بقره مصر وفون بشيعة لو
اهلكهم جميعا لم يقض من عزه وسلطانه وحكمه وربوبيته والتمتته
منقال زرة فلما ملك عنهم احداث يشفع عنده الا باذنه فالشفاعة كلها

له كما قال تعالى قل الله الشفاعة جميعا وهو الذي يشفع بنفسه على نفسه
ليرحم عبده فياؤن لمن يشاء ان يشفع فيه فصارت اليد الشفاعة في الحقيقة
انها هي له والذي يشفع عنده انما يشفع باؤنه له وامره اياه بعد شفاعة الى
نفسه وهي راحة من نفسه ان يرحم عبده كما قال تعالى ليس لهم من دون
الله ولى ولا شفيع وفي آية اخرى ما لكم من دوني ولا شفيع فاخبر
سجانه تعالى ان ليس للعباد شفيع من دونه فانه اذا اراد رحمة عبده
ياؤن لمن يشفع فيه ان يشفع فيه كما قال تعالى ما من شفيع الا من بعد
اؤنه والشفاعة باؤنه ليست شفاعة من دونه ولا الشافع شفيعا
من دونه بل هو شفيع باؤنه بخلاف شفاعة اهل الدنيا بعضهم عندهم
فانها ليست بالادب بل هو سعي في سبب منفصل عن الشفوع اليه
يحركه الى قبولها ولو على كره منه اما بقوة وسلطان واما برغبة
ينفع بها فلا بد ان يحصل الشفوع اليه من الشافع اما رغبة يندفع
عنه بخلاف الشفاعة عند الرب تعالى فانه ملهم يخلق شفاعة للشافع
ولم ياؤن له فيها لا يمكن وجودها والشافع لا يشفع عند الرب تعالى
بحاجة الرب اليه ولا لرغبة منه ولا لرغبة فيما الرمة وانما يشفع عنده
لمجرد امتثال امره وطاعته له وهو ما مور بالشفاعة مطيع بامتثال
الامر فان احدا من الانبياء والملائكة وجميع المخلوقات لا تحرك
بشفاعة ولا غيرها الا بمشيئة تعالى وخلقه فالرب تعالى هو الذي
يحرك الشفيع حتى يشفع والشفيع عند المخلوق هو الذي يحرك
الشفيع اليه حتى يقبل ومن وفق لهم هذا المعنى يتحقق عندهم
ويخلص من الشرك فان الشرك ملزوم للتقص والتقص لله

لغيره

له ضرورة شأ الشرك وكون الشرك تنقصا للربوبية
اقضى حكمته تعالى وكما ان ربوبيته ان لا يغفره ويخلد صاحبه في
النار ولا تجد مشركا قط الا وهو متقص لله تعالى وان زعم انه
يعظم كما انك لا تجد مبتدعا الا وهو متقص للرسول ام وان
زعم انه معظم بالبدعة بل يزعم انها خير من السنة واولى بالصواب
فهو متشاق لله ولرسوله ان كان مستقبلا في بدعته وان كان
جاهلا مقلدا يزعم انها هي السنة قال ابن القيم في اغاثة رما
احسن ما قال مالك ابن انس لمن يصلح اخر هذه الامة الا ما اصيل
اولها ولكن كل ما ضعف تسك الامم به هو دينا لهم ونقصا ليمانهم
عوضا عن ذلك ما احدثوه من الشرك البدع ولقد جرد السلف
السلف الصالح الوحيد وخواجا نبه على تلك العجالة والتابعون
حين كانت الحجرة النبوية منفصلة عن المسجد الى زمن الوليد بن
عبد الملك لا يدخل فيها احد الا للصلوة ولا شئ اخر عما هو من جنس
العبادة بل كانوا يفعلون جميع ذلك في المسجد وكان احدهم اذا سلم
على النبي ثم وادعوا الدعاء استقبال القبلة وجعل ظهره الى جد القبر ثم
وعاقل سلمة بن وردان رايت النبي بن مالك يسلم على النبي ثم
ثم يسند ظهره الى جد القبر ثم يدعو وهذا مما لا تراع فيه بين العلماء
وانما نزلهم في وقت السلام عليه قال ابو حنيفة رحمه الله لا يستقبل
القبلة عند السلام ايضا ولا يستقبل القبر وقال غيره يستقبل القبر
عند السلام خاصة ولم يقل احدا من الائمة الا بركة انه يستقبل القبر
عند الدعاء الاحكامية مكذوبة عند مالك ومن هب بخلافها وكل

الحكاية المتقولة عن الشافعي انه كان يقصد الدعاء عند قبر ابي جنيمة
فانه من الذنوب الظاهر بل قالوا انه يستقبل القبلة وقت الدعاء
ولا يستقبل القبر حتى لا يكون الدعاء عند القبر فان الدعاء علو
كما ثبت في الترمذي من فروع الدعاء هو العبادة فالتسلف من
الصحابة والتابعين حرو والعبادة لله تعالى ولم يفعلوا عند
القبور من هاشيا الا ما اذن فيه النبي من السلام على اصحابها
والاستغفار لهم والدرج عليهم والحاصل ان الميت قد انقطع عمله
وهو محتاج الى من يدعو له ويشفع لاجله ولهذا شرع في الصلوة
عليه من الدعاء لاستجابا او جوبا ما لم يشرع مثله في الدعاء للحي
قال عوفي بن مالك صلى رسول الله عليه من على جنازة فحفظت من
دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وكلم
نزله وسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرق ونقه من الذنوب
والخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله واخيرا من
داره واهل خيبر من اهل وزوجا خيرا من زوجة واخرا الجنة واحدة
من عذاب القبر او من عذاب النار حتى يثبت بان يكون ان الميت ادعا
رسول الله من على ذلك الميت رواه مسلم وقال ابو هريرة روى
رسول الله يقول في صلوة على الجنازة اللهم انت ربها وانت
خلقتها وانت هديتها الى اسلام وانت قبضت روحها وانت اعلم
بسرّها وعلى نبيها حين شفعها فاعفّر له رواه الامام احمد
في سنن ابيه وروى عن ابي هريرة روى انه قال يا اوصليتم على الميت
فاخلصوا له الدعاء وعن عائشة روى انه قال من ميت يصلي

عليه لمقتن الناس يبلغون ما لله لهم يشفون له الا شفعوا فيه
رواه مسلم وعن ابي عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول
ما من رجل يموت فيقوم على جنازة رابعون رجلا لا يشركون بالله
شيئا الا شفعهم الله فيه رواه مسلم تعلم من هذا ان المقصود من
الصلوة على الميت الدعاء له والاستغفار لاجله والشفاعة فيه فاننا
لمّا كنّا اذا تمنا على جنازة ندعوه لادعويه ونشفع له لا نشفع به
فبعد الدفن اولى واخرى لانه في قبره بعد الدفن اشدّ احتياجا
الى الدعاء له منه على نفسه فانه معرض للسواك وقد روى ابو داود
عن عثمان بن عفان انه كان اذا فرغ من دفن الميت وقف على قبره و
استغفره والاخيم واستلوا له التثبيت فانه الا ان يسأل وروى عن
سفيان الثوري انه قال اذا سأل الميت من ربك يدري اياه الشيطان
في صورة فتش الى نفسه في اناربك قال الترمذي في هذه فتنة عظيمة ولذلك
كان رسول الله يدعو بالثبات اللهم ثبت عند المسئلة من علقه وافتح
ابواب السماء له ورحمه وكانوا يستحبون اذا وضع الميت في اللحد ان يقال
اللهم اغفر من الشيطان الرجيم في هذه سنة رسول الله في اهل القبور و
عشرين سنة وهذه سنة خلفاء الراشدين وهذه طريقة جميع الصحابة
والتابعين فبذل اهل البدع والضلال قول غيبي الذي قيل لهم فاذهم
يقولوا الدعاء نفسه او بالدعاء به ويدلوا الشفاعة له بالاستغفار به و
تقصدا بالزيارة التي شرعها رسول الله احسانا الى الميت والى الزاير
سؤال الميت والاقسام به على الله تعالى وخصصوا تلك البقعة بالدعاء
الذي هو شج العبادة وجعلوا حفرة القلب وخشوعه عندها اعظم منه

كتاب الدعاء

في المساجد وأوقات الاسحار ومن الحال ان يكون دعاء الموتى والدعاء
 بهم والدعاء عند القبور مشروعا وعلا حاشا ويصير عند القرون
 الثلاثة للفضل بمصر رسول الله ثم يظفر بالخلوف الذين يقولون ما
 لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فان كنت في شك من هذا فانظر
 هل يمكن بشر على وجه الارض ان يأتي عن احد منهم بنقل صحيح او حسن
 او ضعيف او مقطوع انهم كانوا اذا كان لهم حاجة قصدوا القبور فدعوا بها
 وتسحوا بها فاضل ان يصلوا عند هذا ويسئال الله تعالى باصحابها او يسئال
 حولهم فليدعوا على امر واحد من هاتين ذلك كذا لا يمكن ذلك بل يمكنهم
 ان يقولوا بغير ذلك عن الخلق التي خلفت من بعدهم ثم كما نأخذ
 الزمان وطال العهد كان ذلك اكثر حتى لقد وجد في ذلك عدة منصفات
 ليس فيها عن رسول الله ولا عن خلفائه الراشدين ولا عن الصحابة
 والتابعين من حرق واحد من ذلك بغيرها من خلاف ذلك كثير كما سبق
 من الاحاديث المرفوعة التي جعلها قوله ثم كنت اريتم من زيارة القبور
 فمن اراد ان يزور قبره ولا يقولوا حجرا الى حشاواي فحش اعظم من
 الشرك عند هذا ولا يفعلوا ما اثار الصحابة فاكثر من ان يحاط بها
 ومن ذلك ما في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال
 يصل عند قبر فقال القبر قال ابن القيم في اغاثته وهذا يدل على انه كان
 من المستقر عند الصحابة ما رايهم عند بنيتهم من الصلوة عند القبور وفعل
 انهم لا يدل على اعتقاد جواز فانه لم يلزم ولم يعلم قبر او دفن عنه
 فلما عمرت بنه وقد ذكر محمد بن اسحق من زيارته بنه ابنه بكير عز الى خلية
 خالد بن دينار قال حدثنا ابو العالدية قال لما فتحنا شير وحدها في بيت

انهم لا يات

ما

مال الهير سر سري اعلم رجل ميت عند راسه مصحف فاخذ المصحف
 فحمله الى عمر بن الخطاب فدعا كعبا فسخه بالعربية فانا اقول رجل
 من العرب قراءه نقراته مثل ما قرأ القرآن فقلت لابي العالدية ما
 كان فيه قال سيتركهم وامورهم ولحون كل امهم ومكائير بعد فقلت
 من كنتم تظنون الرجل قال رجل يقال له دنيا فقلت من كنتم وجدتموه
 مات قال منذ ثمانية سنة فقلت ما كان تغير منه شيء قال لا الا شعر
 من قفاه ان لحوم الانبياء لا تبلى بالارض ولا تأكلها السباع فقلت
 ما كانوا يرجون منه قال كانت السماء او اجسيت عنهم ابرو والسرير
 في طيرون فقلت فما صنعتكم به قال حفرنا باله بار ثلثة عشر قبرا مستقرا
 فلما كان الليل دفناه وسويت القبور كلها بالسبي على الناس لا يشعرون
 فانظر في هذه القصة وما فعله المهاجرون والانصار كيف سعوا في
 نعمة قبره ليلا يفتن به الناس ولم يبرزوه للدعاء عنده والتبرك به
 لو ظنهم هؤلاء الخلق لجاؤوا عليه بالسجود ويعبدوه من دون الله
 تعافاهم قد اتخذوا من القبور اوتانا من لا يدينه ولا يقاربه وبؤ على
 الهياكل واموالها سدا وجعلوها معا اعظم من المساجد فلو كان
 الدعاء والصلوة عند القبور فضيلة او سنة او مباحا لصب المهاجرون
 والانصار هذا القبر على ذلك ودعوا عنده وسعوا ذلك لمن بعدهم
 ولكنهم كانوا اعلم بالله ورسوله ودينه من هؤلاء الخلق التي ضلوا عن
 الطريق المستقيم وكذلك التابعون راووا على هذا السبيل وقد
 كان عندهم من قبور اصحاب رسول الله في الامصار عند وكثير
 وشهم متوافرون في منبرهم من استغاثت عند تبرأ احد ولا وعاء به ولا

كذا
 كذا
 كذا

الألوكة

www.alukah.net

ع والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

استثنى به ولا استنصر به فلو كان وقع شيء منها النقل أو من المعلوم
أن مثل هذا مما يتوفر الله به والواعي على نقله في أن الدعاء عند القبور
والدعاء بآياتها لا يخلو إما أن يكون أفضل منه في غير تلك البقعة أو
فإن كان أفضل كيف خفي علما وعملا على الصحابة والتابعين وتابعيهم
فيكون القرون الثلاثة الفاضلة وجاهلة بهذا الفضل العظيم ويظهر
به الخلو في علما وعملا ولا يجوز أن يعلموه ويترهنا وفيهم حرصهم على كل
خير لا سيما إذا ظهر لهم حاجة فاضطرروا في الدعاء فإن الضطر يشبه
بكل سبب وإن كان فيه كراهية ما وهم كيف يكونون مضطرين
في كثير من الدعاء ويعلمون فضل الدعاء عند القبور ثم لا يقصدونه
هذا محال طبعاً وشريعاً فتعين القسم الآخر الذي هو أنه لا تفضل
للدعاء عند القبور ولم يشترعه الله تعالى ولم ينزل به سلطاناً وأما وقد
بلغ الصحابة ما هو ورون هذا بكثير كما روى غير واحد عن المقررين
سويده أنه قال صليت مع عرب الخطاب في طريق مكة صلوة الصبح
فقرأ فيها الحمد فكيف فعل ربك بأصحاب الفيل ولا يزالان قرئين ثم
راى الناس يذهبون مذاهب فقال ابن يذهب هؤلاء فقلت يا أمير
المؤمنين مسجد صلى فيه رسول الله ثم يصليون فيه فقال إنما
هناك من كان قبلكم ينزل هذا كانوا يتبعون آثار أنبياءهم ويتخذون
منها كنائس ويبعثون أو ركعة الصلوة في هذه المساجد فيصلون
ومن لا يفيض ويتعدوها وكذلك لما بلغنا الناس يتأبون
الشجرة التي بايع تحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطعها ربه
ابن وصاح في كتابه فقال سمعت عيسى بن يونس يقول امرئ

الخطاب

الخطاب يقطع الشجرة التي يبيع تحتها النبي ثم فقطعها إلا أن الناس
كانوا يذهبون فيصليون تحتها تخاف عليهم الفتنة روى أبو بكر الخليل
باسناده عن خذيف بن اليماني أنه قال لرجل جعل في عضده خيطاً
من الحنظل دامت وهذا عليكم لم أصل عليكم بل قد أنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الصحابة لما سألوه أن يجعل لهم شجرة يعلقون عليها الأسلحة
وامتنعهم تحصوها كما روى البخاري في صحيحه عن أبي واقد الليثي
أنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حنين ونحن حديث عهد بالآل
والشركيين سدة يعكفون حولها وينوطون بها أسلحتهم و
امتنعهم يقال لها ذات الأنواط فمررنا بسدة فقلنا يا رسول الله اجعل
لنا ذات الأنواط كما لهم ذات الأنواط فقال أم أكبر هذا كما قالت بنو لؤي
اجعل لنا الداه كما لهم الداه ثم قال انكم قوم تجهلون لتركين سنن من قبلكم
فأدركنا تحت هذه الشجرة لتعليق الأسلحة والعكوف حولها اتخذ
البرع الدمع أنهم لا يعبدونها ولا يسألونها شيئاً فما الظن بالعكوف
حول القبر والدعاء عندها ووعاء صاحبها والدعاء به من بعده بما
بعث الله به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل البعثة والصلوات اليوم في هذا الباب
علم أن بين السلف وبين هؤلاء الخلو من البعد بعد ما بين الشر
والغرب وقد ذكر البخاري في صحيحه عن أم الدرداء أنها قالت دخل
على أبو الدرداء فقلت له لك فقال والله ما أعرف فيهم شيء من
امرئ محمد صلى الله عليه وسلم إلا أنهم يصلون جميعاً وقال الزهري دخلت على أنس بن
مالك بدمشق وهو يبكي فقلت له ما يبكيك فقال ما أعرف شيئاً مما
أوركنت إلا هذه الصلوة وهذه الصلوة قد صيغت وذكر البخاري و

سلام

قال المبارك بن فضالة صلى الحسن الجعة وجلس فبكى فقبل المايكيلي
يا ابا سعيد فقال تلوموني على البكاء ولوان رجلا من المهاجرين
اطلع من باب مسجدكم ما عرف شيئا مما كان عليه على عهد رسول
الله ثم انتم اليوم عليه كما قبلتم وهذه هي الفتنة العظمى التي قال فيها بعد
الدين مسعود كيف انتم اذا البستكم قسمة من ثيابها الكبرير ينشأ فيها
الصغير تجرى على الناس يتخذونها سنة اذا غارت قيل السنة او هذا الشكر
قال ابن القيم في اغاثته وهذا يدل على ان العمل او الجري على خلاف السنة
فلا عبرة به ولا التفات اليه وقد جرى العمل على خلاف السنة منذ من ابي
الدرداء وانس كما سمعت النفا وانما اشتغل كثير من الناس بالانواع العباد
المتدعة التي يكرهها الله تعالى ورسوله الا عذرهم عن الشروع
فانهم وان اقاموه بصورة الظاهرة لكنهم هجروا حقيقة المقصود منه
وقد ثبت ان الشرايع اغذية القلوب فلما اعتقد بالبدع لم يبق فيها فضل
السنن والا فمن اقبل على الصلوة الحسن بوجههم وقلوبهم على ما شرع
فيها من السنن والواجبات عارفا بما اشعلت عليه من الكلام الطيب
والعمل الصالح واهتموا بكل الاهتمام وجد في ذلك من الاحوال الذميمة
والمقامات العلية ما يقينه عن الشرك والبدع بحسب ذلك ومن اقصى
كلام الله تعالى بقلبه والى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنيته وهما نفسه
لاقتباس العلم والهدى منهما الا من غيرهما وجد في كل منهما من انواع
العلوم النافعة ما يترين الحق والباطل والحسن والقيح ويعني عن
البدع والخيالات التي هي وساوس النفوس والشياطين ومن بعد
عن ذلك فلا بد ان يتعوض عنه بما لا ينفعه كما ان من عمر قلبه بحجة الله

وذلك

وذكره وخشيته والتوكل عليه والامانة اليه وجد في ذلك من الحالات
السنة ما يقينه عن محبة غير وخشيته والتوكل عليه واذا خال عن ذلك
صار عبد هو اى شئ استخضعكم ذلك المشي ويستعمل في المعارض
عن التوحيد شرك كافر شاذ اى والمعروض عن السنة مبتدع ضال
شاذ اى فان قيل فما الذي اوقع عباد القبور في الاقتداء بها مع العلم
بان سالكينها لا يملكون لهم ضررا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا شورا
قبلي او تعهدهم في ذلك امور منها الجهرل بحقيقة ما بعث الله به رسولا له
بجميع الرسل من تحقيق التوحيد وفتح اسباب الشرك فالذين قد
نصبر بهم من ذلك واوعاهم الشيطان الى الفتنة بها ولم يكن لهم من العلم
ما يبطل دعوتهم استجابوا له بحسب ما عندهم من الجهرل وعصوا
بقدر ما معهم من العلم ومنها الاحاديث مكذوبة مختلفة وضعها اشباه
عباد الاصنام من المقابرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تنافض دينه وما
حاربته كحديث اذا اعيتكم الامور فاعلمكم باصحاب القبور وحديث لو
احدكم ظنة حجر نفعه وامثال هذه الاحاديث التي هي منافقة لدين
الاسلام وضعها عباد القبور وراحت على ذلك اشباههم من الجهرل
والضلال والله تعالى بعث رسوله لقتل من احسن ظنة بالاجار و
الاشجار وهو جناب امته الفتنة بالقبور بكل طريق كما تقدم ومنها
حكايات حكيت عن اهل تلك القبور ان لا تاتوا استغاث بالقبور القلان
في شدة فخلص منها او فلان دعاه او دعاه في حاجة فقصيت حاجته
وقلان ترك به ضررا مستدعي صاحب ذلك القبور فكسفت ضرره
وعند السندنة المقابرة من ذلك شئ كثير يطول ذكره وهم من

من الكذب خلق الله تعالى على الاحياء والاموات والنفوس مؤلفه
بقضاء حوائجها وازالة ضرورتها فاذا سمع احدان قبرا فلان تريا
مجرى يميل اليه والشيطان له تلطف في الدعوة فيدعوه اولاً الى الدعاء
عنده فيدعوه عند جرحته وانكسار رفته فيجيب الله تعالى دعوته لما
قام بقلب من الذلة والانكسار لا الاجل القبر فانه لو دعا كذلك الحاجة
والحاجة والسوق اجابه فيظن الجاهل ان للغير تأثيرا في اجابة تلك
الدعوة والله تعالى يجيب دعوة المضطر ولو كان كافرا فليس كل
من اجاب الله دعاءه يكون راضيا عنه ولا محبا له راضيا بفعله فانه
تعالى يجيب دعاء البر والفاجر والمؤمن والكافر وكثير من الناس
يدعونه فيعتد فيهم ويشرك او يكون مالا يجوز ان يسأل فيحصل لذلك
كله او بعضه فيظن ان عمل صالح مرضى عند الله تعالى ويكون كمن املى له
امته بالمال والسين وهو يظن ان الله تعالى يسارع له في الخيرات وقد قال
فلما نسوا ما اؤمروا به ففتحنا عليهم ابواب كل شئ في الدعاء قد يكون عبادة
فيثاب عليه الداعي وقد يكون دعاء مسئلة يقضيه حاجته ويكون مضرة
عليه اما ان يعاقب بما يحصل له لا ينقص درجة فانه تعالى يقضى حاجته
ويعاقبه على ما حوَّب عليه من اضاعه حقوقه واركاب حدوده والقصود
ان الشيطان يلطف كيد الانسان بتجسيم الدعاء له عند القبر وجعله
ارجح منه في بيته ومسجده واورقات الاسحار فاذا قرئ ذلك عنده نقله
ورجة اخرى من الدعاء عند الدعاء لصاحب القبر والاقسام على
الله تعالى به وهذا اعظم من الذي قبله فان شأنه تعالى اعظم من
ان يقسم عليه او يسأل من خلقه وقد اكرامة الاسلام ذلك فقال ابو

الرحمن

الحسن القدر في شرح كتاب الكفر في قال بشر بن الوليد سمعت
ابا يوسف يقول قال ابو حنيفة رحم لا ينبغي لاحد ان يدعو الله تعالى
بالآية قال واكر ان يقول اسئلك بمقعد العز من عرشك واكر
ان يقول بحق انبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام قال ابو الحسن
اما مسئلة بغير الله تعالى فذكره في قوله له لانه لاحق لغير الله تعالى
انما الحق لله تعالى على خلقه وقال ابن بلدي في شرح المختار ويكره
ان يدعو الله تعالى بالآية فلا يقول اسئلك بفلان او بكائنة بك وبانبياءك
او بخوفك لانه لاحق للمخلوق على خالقه ويقول في وعاءه اسئلك
بمقعد العز من عرشك وعن ابي يوسف جوازها وانما اجازها ابو يوسف
لما روى عنه ثم دعا بذلك ولان مقعد العز من العرش انما هو اداة القدر
التي خلق الله تعالى بها العرش مع عظمتها كانه سئله باوصافه وما قال
فيما هو خيفة واصحابه كرهه فهو عند محمد حرام وعند ابي يوسف هو الى
الحرام اقرب وجانب التحريم لقلب فاذا قرر الشيطان عنده ان الاقسام
على الله تعالى به والدعاء به المبلغ في تعظيمه واحترامه والرجح في قضاء حاجته
بفضل درجة اخرى الى وعاءه نفسه من دون الله تعالى والنذر له ثم ينقله
بعد ذلك درجة اخرى الى ان يتخذ قبره وشئا يعلف عليه القنديل و
الشمع ويعلف عليه الستور ويبني عليه المسجد ويعبد به بالسجود
له والطواف به وتقبيل واستلامه والرجح اليه والذبح عنده ثم ينقله درجة
اخرى الى دعاء الناس الى عبادته واتخاذهم عيدا ومنسكا وان كان ذلك
انفع لهم في دنياهم واخرهم قلل ابن القيم في اغنية نقله عن شيخه و
الامور المستندة عند القبر على مراتب ابعدها عن الشرع ان يسأل

يك

الأمانة

www.alukah.net

الميت حاجة وتستغيب به فيها كما يفعل كثير من الناس وهو لا يحسن
عباد الاصل ولها هذا يتمثل لهم الشيطان في صورة الميت او الغائب
في بعض الاماكن كما يتمثل لعباد الاصنام فان احدهم يدعو من
يعظمه فيتمثل له الشيطان ويخاطب بعض الامور الغائبة فان
الشيطان يضل بني ادم بحسب قدرته فمن عبد الشمس والقمر وسائر
الكواكب ودعاها فان الشيطان ينزل عليه ويخاطبه ويحدثه
بعض الامور ويسمونه ذلك روحانية الكوكب وهو شيطان
فانه وان اعان الانسان على بعض مقاصده لكنه يضره اضعاف
ما ينفعه وكذلك يوجد لعباد القبور عند القبور احوال يظنون
انها كرامات وبهول من الشيطان مثل ان يوضع عند قبر من يظن
كرامته مصر وريح فيرون الشيطان قد فارقه فانه يفعل ذلك ليضلهم
ومن عظيم كيد ما نصبه للناس من الانصاب والازلام التي هي
رجس من عمل الشيطان وقد امر الله المؤمنين باجتنابه وعلق
فلاحهم بذلك الاجتناب فقال يا ايها الذين امنوا انما لكم والمسيح
والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلمكم
تفلحون والانصاب جمع نصب بضم نين او بالفح والسكون وهو
كل ما نصب وعبد من دون الله تعالى من شجر او حجر او وثن او
قبر قال مجاهد وقادة وابن جريج كانت حول البيت اجار وكان
اهل الجاهلية يعظمون تلك الاجار ويعبدونها ويذبحون عليها
ويشرحون اللحم عليها وهي ليست باصنام وانما الصنم ما يصور نقش
واصل اللفظ الشيء المنسوب الذي يقصد من رآه من الانصاب

ما نصبه الشيطان للناس من شجر او عود او قبر او غير ذلك
والواجب هدم ذلك كله ونحوه كما ان عليا بلغه ان الناس
يتابعون الشجرة التي يبيع ثمرها النبي ام ارسل بعضهم فاذا كان
عمر فعل هذا بالشجرة التي يبيع ثمرها الصحابة رسول الله م وذكرها
في القدران حيث قال لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة فما حكمه فيما عليها من الانصاب التي قد علمت الفتنة بها
واشتد البلية بسببها وبلغ من ذلك انه هدم مسجد الضرار
ففي هذا دليل على هدم ما بهو اعظم فسادا منه كالمساجد البنية
على القبور فان حكم الاسلام فيها ان يهدم كل ما حقر بسوءها بالارض
وكذا القباب التي بنيت على القبور يجب هدمها لانها استسنت على
معصية الرسول وكل بناء استسنت على معصية ومخالفة فهو باول بالهدم
من مسجد الضرار لانه لم يبن عن البناء على القبور ولعن المتقدمين
عليها مساجدا وامر بهدم القبور المشرقة وتسويتها بالارض فيجب
البابرة والمسايرة الى هدم ما نهى عنه رسول الله ولعن واعطى وكذلك
يجب ازالة كل قنديل وسراج وشمع او قدح على القبور فان فاعل
ذلك ملعون بلعنه رسول الله وانه تعالى يقيم لدينه وليسته رسول
من يضرهما ويديب عنهما قال الامام ابو بكر الطرطوشي انظروا
رحم الله تعالى اينما وجدت سديرة او شجرة يقصد بها الناس
يعظمونها ويرجون البر والشفاعة قبلها ويضربون بها المساكين
والحرث فهي ذات اوطافا قطعوها وقال الحافظ ابو محمد عبد الرحمن
اصمعيلى المعدوني ياتي شامة في كتاب الخواص والبدع ومن هذا القم

Copyright

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

ايضا ما قد تم به الابتلاء من تزيين الشيطان للعامة خلق بعض
الحيطان والعلى وسخر مواضع مخصوصة من كل بلد يحكي لهم حاك
انه رأى في منامه فيها احد من شريه بالصلح والولاية فيفعلون
ذلك ويحفظون عليهم تفصيلهم فرائض الله تعالى وسنة رسوله ^{صلى الله عليه وسلم} والظنون
انهم يقربون بذلك ثم يتجاوزون هذا الى ان يعظمه وقع تلك الاماكن
في قلوبهم فيعظمونها ويرجون الشفاء لمصاها وقضاء حوائجهم بالندوة
لهما وهي بين شجر وجرح وحائط وعين ويقولون ان هذا الشجر وهذا
الجرح وهذا العين يقبل الخذر الى العيلة فان النذر عبادة وقربة تقرب
بها اليها الى المذويرة وتسحب بذلك النصب ويستعملونه وقد
انكر السلف التمسح بشجر اللقام الذي امر الله ان يتخذ منه مصلى كما ذكره
الازرق في كتاب مكة عن قتادة في قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى قال انما امروا ان يصلوا عنده ولم يؤمروا ان يسجدوا بل اتفق
العلماء على انه لا يستلم ولا يقبل الا للجرح الاسود واما الدكين اليماني
فالمصحيح انه يستلم ولا يقبل واعظم القنعة بهذا الانصاب فتنة اصحاب
القبور وهي اصل فتنة عبادة الاصنام كما قال السلف من الصحابة و
التابعين فان الشيطان ينصب لهم قبر رجل معظم يقسمه الناس ثم يجعل
وثنا يعبدون الله تعالى ثم يوحى الى اوليائه ان من شئى عنه عبادة
ولتجاوز عيدا وجعل وثنا فقد تنقصه وهضم حقه فيسمى الجاهلون
في قنعة وعقوبة ويكفرونه وما ذنبه الا انه امر بما امر به الله تعالى ورسوله
وبنى الله ورسوله واما الانزال لم سعيد بن جبيرة كانت لاهل الجاهلية
حصيات اذا اراد احد منهم ان يفروا او يجلس استقسم بها اي طلب

بالحكم

بما علم ما قسم له وقال ايضا بي القديسين الذين كان يستقسم بها اهل
الجاهلية في امورهم مكتوب على احد ما امر في ربي وعلى الاخر ما في ربي فلا
ارادوا امر اضرب يورهما فان خرج الذي عليه امر في ربي فغلو اما هو انه
ان خرج الذي عليه ما في ربي تركوه وقال الاخرى وان تستقسموا بالانزال
اي وان تطلبوا من جهة الانزال ما قسم لكم من احدا لا من ربي قال ابو سفيان
الزجاج وغيره الاستقسام بالانزال حرام ولا فرق بين ذلك قول
النجيم لا يخرج من اجل طلوع نجم كذا او اخرج لاجل طلوع نجم كذا
الذي تعالى يقول وما تدرى نفس ما اكتسب غدا وذلك وحول في غلة
تعالى الذي هو غيب عنا وهو حرام ويدخل فيه الغال الذي يفعل في
زماننا ويستعملونه قال القران وقال دانيال ونحوها فانها من قبيل
الاستقسام بالانزال فلا يجوز استعمالها ولا اعتقادها حقا لان
فيها الخير عن الغيب والتطهير للقران العظيم واما الغال التمين
والترك بالكلمة الموافقة للمراد كما لو اشرف النجم لما روى البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الغال
قالوا وما الغال قال كلمة طيبة وروى الترمذي عن انس رضي الله عنه كان
يعجبا واخرج الحاجة ان يسمع باراشدا ينجح والحاصل ان عبادة
الصالحين اذا عرض لهم امر من امور الدين والدنيا يستخيرون الله
فيه باستخارة التي رواها البخاري في صحيحه عن جابر رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الاستخارة في الامور كلها كما يعلم السورة
من القرآن فيقول اؤاهاهم احذكم بالامر فليركع ركعتين من غير
الغرفة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرتك

تعا



www.alukah.net

الألوكة

www.alukah.net

بقدرتك واسئلك من فضلك لعظيم فانك تقدر ولا
 اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت
 تعلم هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري
 فاجله فاقدري علي ويستره لي ثم بارك فيه وان كنت
 تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري
 واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير
 حيث كان رضىني به واما اهل الفسق والجهلة الذين
 ضلوا عن طريق الهدى فان احدهم اذا عزم على
 امر ذهب الى الخمر والكاهن وصاحب الرمل والحصى
 فيلعبون بعقله وينزاد سؤا لهم جهلا وحساسة و
 يصدقهم بما قالوا له ويعطيهم على ذلك اجرة ولا
 يعلم ذلك السكين انه بذلك يهدم دينه ودينه لما روي
 انه عم قال من اتى كاهنا فسأله عن امر ثم صدقه
 بما اخبره به لم تقبل له صلاة اربعين صباحا وفي رواية
 من صدقه كاهنا فقد كفر بما انزل على محمد وم والكاهن
 هو المخدر سواء كان يرمل او حصي او شعير او غير
 ذلك والمقصود ان كثير من الناس ابتلوا بالانصاب والالام
 فالانصاب للشرك والعبادة والالام للشكوك وطلب علم
 ما استأثر الله تعالى به واستبقه فهذه للعلم وتلك للعمل و
 دين الله تعالى مضال لهذا وهذا انما جاء الرسول عليه السلام
 لابطالهما وازالتهما والله المسعان وعليه التكاليف اللهم

اني اسئلك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل اللهم
 اصلي شأني وحالي كله اني اعوذ بك من النار وما قرب
 اليها من قول وعمل اللهم اصلي شأني وحالي كله لا اله الا انت
 اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين
 والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
 برحمتك يا ارحم الراحمين تحت
 قال صاحب الانوار التليسات حرام يجب المنع عنها
 مثل كتابة التعويذات وما يستعمل بطالع المولود والقرعة
 وضرب الشعير والحجارة وما يدعون من رؤية الجن و
 وجسمهم وقتلهم فكلمسا كذب وباطل يتوصلون
 بها الى جميع الخطام



Copyright © King Fahd University

[illegible]

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱